@ 289 @ (^ أفتماروه على ما يرى (12) ولقد رآه نزلة أخرى (13)) * * * * * * * والجواب : أنهم قالوا : إن ا تعالى خلق رؤية لفؤاده ، فرأى بفؤاده مثل ما يرى الإنسان بعينه . وعلى القول الأول الرؤية منصرفة إلى جبريل . .

قوله تعالى (^ أفتمارونه على ما يرى) بعنى افتجادلونه وكانت مجادلتهم مجادلة الشاكين المكذبين وقد روى أنهم استعوصفوه مسجد بيت المقدس واستخبروه عن عيرهم في الطريق وقربها من مكة وقرىء ' أفتمرونه على ما يرى أى أفتجحدونه قال الشاعر : .

(لئن هجرت أخا صدق ومكرمة % فقد مريت أخا ما كان يمركما) أى جحدت . .

قوله تعالى : (^ ولقد رآه نزلة أخرى) أي : رأى جبريل عليه السلام نزلة أخرى أي : مرة أخرى . فإن قيل : قد كان رآه كثيرا ، فما معنى نزلة أخرى ؟ والجواب : أنه لم ير جبريل في [صورته التي خلق عليها] إلا مرتين : مرة بالأفق الأعلى ، وكان ذلك عند ابتداء الوحي ، وقال أهل المعاني : كان ذلك شبه آية أراها النبي ليعلم أنه من ا . والمرة الثانية رآه عند سدرة المنتهى ليلة المعراج كما قال : (^ ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى) والسدرة شجرة النبق . وفي التفسير : أنها في السماء السابعة ، ويقال : في السادسة . وعن عكرمة : هي على يمين العرش . .

وقد ثبت عن النبي أنه قال : ' رفعت لي سدرة المنتهى فإذا نبقها كقلال هجر ، وأوراقها كآذان الفيلة ، يخرج من أصلها أربعة أنهار : نهران ظاهران ، ونهران باطنان ' . على ما بينا . .

واختلف القول في معنى المنتهى ، قال بعضهم : ينتهي إليها علم الملائكة ، ولا يعلمون ما وراء ذلك ، وهو القول المعروف .